Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٦)
كعب بن زهير

نشأته وحياته :

كعب بن زهير بن أبي سلمى ؛ أحد حلقات السلسلة الممتدة من شعراء بيت زهير ـ كما أشرنا من قبل ـ نشأ في بيت يكتنفه الشعر من كل جانب ، لقنه أبوه الشعر ، فكان هو وأخوه بجير من رواة أبيهما زهير . ويذكر الرواة أن زهيرا كان يخرج بابنه كعب إلى الصحراء ، فيلقى عليه بيتا أو شطرا ويطلب إليه أن يجيزه ، إتدريبا له وتمرينا على صوغ الشعر(١) . وقد ولد في غطفان قبل مجيء الاسلام ، ولم ينقض العصر الجاهلي إلا وله من الشهرة والمكانة في الشعر ما جعل الحطيئة زميله يقول له : قد علمت روايتي شعر أهل البيت وانقطاعي ، وقد ذهب الفحول غيري وغيرك ، فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعا بعدك ، فإن الناس لأشعاركم أروى ، وإليها أسرع(٢).

أدرك الاسلام كما أدركه بجير أخوه ، والحطيئة وكان بجير أسبقهم إلى الاسلام ، فهجاه كعب هجاء تألم له رسول الله ، متوعده وأهدر دمه ، من ذلك قوله :

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ـ ويحك ـ هل لكا
شربت مع المأمون كأسا روية ... وأنهلك المأمون منها وعلكا
وخالفت أسباب الهدى وتبعته ... على أي شيء ـ ويب غيرك ـ دلكا
على خلق لم تلف أما ولا أبا ... عليه ، ولم تدرك عليه أخا لكا

بعث إليه بجير محذرا ، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم متنكرا ، فبدأ بأبي بكر ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح جاءه وهو متلثم بعمامته ،

(١) أنظر الأغاني جـ ١٥ ص ١٤١ طبع الساسي ، وأمالي المرتضى جـ ١ ص ٩٧ طبع الحلبي ، ومقدمة ديوان كعب طبع دار الكتب المصرية .

(٢) طبقات فحول الشعراء جـ ١ ص ١٠٤ ، والشعر والشعراء جـ ١ ص ١٥٦ ، والأغاني جـ ٢ ص ١٦٥ ، ص ١٦٦ طبعة دار الكتب .